

الشرُّ قبل استفحاله، وقوم الميل ما دام الغصنُ غضاً يقبل التقويم، ورطباً يطيع الشقيف، ولا تنتظر به العُسورُ والامتناع، وداو فتقاً تُنهره الأيام خرقاً إن تركته، أرأب شعباً يزيدُه الدَّهرُ وهياً إن أغفلته. المزح وأهزل بابان إذا فُتحا لم يُغلَقا إلا بعد العسر، وفحلان إذا ألقحا لم يُنتجا غير الشرِّ.

ما أخرج من كلام أبي محمد الحسن بن محمد المهلبى الوزير

من تعرّض للمصاعب، تثبّت للمصائب. من ضاف الأسد قرأه أظفاره، ومن حرّك الدَّهرَ أراه اقتداره. من حنث في أيمانه، وأخلّ بأمانته، فإنما ينكت على نفسه. القلب لا يملك بالمخاتلة، ولا يُدرَك بالمجادلة. التَّصرُّفُ أسنى [وأعلى]، والتَّعطلُ أعفى وأصفى. أكفُ عن لحم يكسبك بشماً، وفعلُ يُعقبك ندماً. مكنَ موضعَ رجلِك، قبل مشيك، وتأمّل عاقبة فعلك، قبل سعيك. لا تُبد وجهه المطابق الموافق، وتخفي نظر المسارق المنافق. لا تُعَدِل عن النَّصِّ، إلى الخُصِّ، وعن الحِيسِّ، إلى الهجس. ربّما وفي ظنِّين، وهفا أمين. قتل الإنسان ظلُّم، وقتل قاتله حكم، لو لم يكن في تهجين الرأي المُفرد، وتبيين عجز التدبير الأوحد. إلا أنَّ الاستلحاق وهو أصل كلِّ شيء لا يكون إلا بين اثنين، وأكثر الطيبات أقسام تجمع، وأصناف تُؤلّف، لكفى بذلك ناهياً عن الاستبداد، وأمرأ بالاستمداد.

ما اخرج من كلام الصاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد

من استجار به فقد وطئ النجم بقدمه، وسبق القَدَم بتقدُّمه. من استماح البحر العذب، استخرج اللؤلؤ الرطب. من غرته أيام السَّلامة، حدّته ألسنة الندامة. من لم يهزه يسير الإشارة، لم ينفعه كثير العبارة. ربُّ لطائف أقوال، تنوب عن وظائف أموال. الكلام إذا تكرر في السَّمْع، تفرّر في القلب. من طلب الرِّيَّ من الفُرات لم يخش الظمأ في ورده. ومن قصّد الكريم برجائه